مناضلات من بلادي

الثامن من مارس وحال المرأة الإرترية

المرأة الإرترية هي فخرنا ... مصدر عزّتنا ... وكرامتنا ... مساهمتها في "النضال - التحرر الوطني" لا مثيل له في العالم. المرأة الإرترية تتميز بالصبر، التفاني، الالتزام، التضحيات البطولة والوطنية... لولا المساهمة الفعّالة للمرأة الإرترية لما تحررت الأراضي الإرترية. احترامنا الكبير وامتنانا لجميع الأمهات (النساء)... أمهات المقاتلين الشجعان، الشهداء، السجناء، اللاجئين... بالإضافة الا مساهماتها في النضال جنبا الا جنب اخيها المناضل الإرتري... تحملت المرأة الإرترية العبء الرئيسي خلال "النضال" وحتى الآن... هي من تعاني أكثر من الظلم والإضطهاد من النظام الغير شرعي والغير وطني الجاثم على صدور شعبنا في ارتريا الحبيبة.... وهي لا تزال تقاوم كل الصعاب وتتحدى المآسي بقوة، عزيمة ومثابرة لا مثيل له.

بمناسبة "اليوم العالمي للمرأة - 8 مارس" نقدم تحياتنا، احترامنا الكبير والامتنان لجميع نساء إرتريا البواسل في جميع ميادين الحياة.

هنا نقدم ما كتب عن "المرأة الإرترية" من مجموعة من كتابنا الأفاضل، وهم:

- الأستاذ المناضل / عمر جابر عمر (رحمه الله)
- الأستاذ/ محمد إدريس عبدالله
- (المنتدى الارترى للتغير) 2013
- الأستاذ/ عبدالفتّاح ودّ الخليفة
- الأستاذ المناضل / إبراهيم قدم (أبوحيوت)
- الأستاذة/ الأستاذ/ جواهر محمد علي
- الأستاذ/ جمال همد

وبهذه المناسبة نناشد وندعو من لهم القدرة، الإمكانيات والمعلومات الصحيحة ان يكتبوا لنا عن الدور وامساهمات المرأة الإرترية ودورها في "التحرر الوطني" وسيما عن مناضلات من الرعيل الأول.

صفحة "حامد إدريس عواتي" - فيسبوك

شموع تنير الظلام : المناضلة جمعة عمر عبد الله

أول أمرأة حملت السلاح

عمر جابر عمر

فى حياتنا تبرز من حين الى آخر شموع تنشر الفرح وتبدد الظلام الذى يحيط بالوطن والمواطنين. ولكن لأن جرعة اليأس وصلت فى نفوس الأرتريين درجة عالية فانهم لايلتفتون الى تلك الشموع ويعتبرونها استثناء ومظاهر عابرة ستختفى مثلها مثل كل جميل فى حياتهم. ولكن الحقيقة هى ان تلك الشموع موجودة بيننا ومن حولنا وأمامنا ومن خلفنا فى كل مجالات الأبداع والنجاح : فى الأدب والفن والرياضة والعلوم والأقتصاد والأجتماع

فقط علينا أن نضعها فى موضعها الصحيح ونحتفل بها ومعها فى كل خطوة نجاح وابداع –ذلك هو الطريق الذى نهزم به اليأس ونبدد الظلام ونجعل حياتنا ضياءا وفرحا وسعادة.

وهذه المرة نتوقف عند رأئدة كا نت وما تزال نموذجا للعطاء والوفاء أنها أول أمرأة حملت السلاح وألتحقت بجيش التحرير الأرتري عام 1967

ومنذ ذلك التاريخ وهى تناضل دون كلل أو يأس تنشر من حولها القيم النضالية وتؤكد للجيل الجديد أن المرأة الأ رترية كانت وماتزال شريكة للرجل فى الكفاح من أجل أرتريا الجديدة كما كانت شريكته من اجل الاستغلال.

الميلاد والنشأة:

ولدت فى (قوحيتو) من ضواحى (عدى قيح) عام1956 نشأت فى بيئة ريفية تحت رعاية وتوجيه والدها لم تكن تعرف غير السلام والاستقرار والحياة الروتينية المعتادة في الريف الارتري .

ولكن كلما كبرت رات وسمعت ماجعلها تفكر مبكرا فى شئون وهموم لاتشغل من كان في عمرها.السبب كان والدها الذي كان يحكي لها ويشحن ذاكرتها بقيم فضلي ومشاعر انسانية تجاه الاخرين .

لم تعرف لغة غير لغة الام ولم تشاهد بيئة غير بيئتها ورغم ذلك أكتسبت وعيا مبكرا بما كا ن يدور حولها والفضل في ذلك ايضا يعود لممارسات السلطات الأثيوبية المحتلة.

بعد إندلاع الثورة بدات قوات الاحتلال في مطاردة الثوار وعزل السكان عن الثورة حيث امرت سكان الريف بالدخول الي (عدي قيح) حتي تسهل مراقبتهم ولكن والدها رفض وآثر اللجؤ الي الكهوف مع اسرته الصغيرة ومع مايملك من قطيع والالتحاق بالثورة : بدأت الفتاة تكبر وتفهم –ثم حدث ماجعلها تتخذ قرارهاالتاريخي.

حدثت معركة عسكرية بين الثوار وجيش الاحتلال الاثيوبي شاهدت نتائج المعركة في العراء الجرحي والشهداء من الثوار وبقايا الجيش الاثيوبي الهارب أدركت الفرق بين المعسكرين هؤلاء غرباء جاءوا من بعيد ولا يتكلمون لغتها والاخرون تعرف وجوههم ولغتهم وانهم اخوتها!! حددت مع من تقف . الحادثة الثانية:-

كانت عندما أعتقلت السلطات الأثيوبية والدها وأقتادوه للتحقيق

ألتحقت با لثوار عام 1967 وهى فى الخامسة عشر من عمرها ! لم يكن من الممكن استيعابها وضمها الي جيش التحرير ليس لأنها إمرأة ولم يكن قبلها من طرق ذلك الباب – بل بسبب صغر سنها. تم أرسالها الى السودان ومكثت فى منزل القائد (عبد الكريم أحمد)لأنها لم تكن تعرف أحدا – بدأ ت فى تعلم القراءة والكتابة وبعد فترة ذهبت الى العراق فى دورة لدراسة التمريض وألأسعافات الأولية عادت بعدها الى الميدان لتصبح مقاتلة وطبيبة. تطورت قدراتها العسكرية وتقدم وعيها السياسى وفى عام 1974 شا ركت فى ثلاثة معارك ضد الجيش الأثيوبى . ثم شاركت فى المؤتمر التأسيسى للمرأة الأ رترية وأصبحت عضوة فى قيادة أتحاد المرأة تفرغت للعمل الجماهيرى خاصة فى معسكرات اللاجئين – وهكذا جمعت ميا دين عمل ثلاثة هى العسكرية والتمريض والجماهير. تشربت رسالة الكفاح وهى صغيرة وكبرت معها وبها أنها أبنة منا ضل وشقيقة مناضل أستشهد فى الثورة وهى الآن زوجة منا ضل من أجل التغيير الديمقراطى.

مواقف وتجارب:

هذه الفتاة التى ألتحقت بالثورة وهى صبية ما زا لت حتى اليوم تكافح من أجل الرسالة التى ناضلت فى سبيلها طيلة حياتها فى أمسية رائعة فى ضيافة منبر الحوار من أجل التغيير تحدثت ووضعت التاريخ أمام الجيل الجديد وفيما يلى بعض المواقف التى تعكس ما تتمتع به هذه المناضلة من وعى مبكر وأفق أستراتيجى ومخزون لاينضب من التجارب والذكريات:

@ عندما وجدت نفسها وحيدة فى الميدان فى البداية كان البعض يحاول أثنا ئهاعن الأ ستمرار فى موقفها وكا نوا يحاولون أبراز بعض المحاذير والمخاطر التى قد تواجهها.ولكنها كانت تملك أرادة حديدية وقناعة لاتهتز بصواب القرار الذى أخذته وكانت تردعلى هؤلاء وتقول : هناك العديد من الفتيات فى منطق أخرى من أرتريا لن أكون وحيدة!؟ لم يكن ذلك صحيحا لكنها كانت تريد إسكات أصواتهم.هذا الوعى السياسى المبكر والحجج الأعلامية تدل على نقاء سريرتها وصفا ء قلبها وأيمانها العميق بأن مافعلته ستفعله بنات حواء الأ رترية .يالها من إمرأة رائعة !!

@ عندما تم تكليفها بممارسة نشاطها فى معسكرات اللاجئين كانت السلطات السودانية تمنع الدخول الى تلك المعسكرات ناهيك ممارسة العمل السياسى فى داخلها لكن المناضلة الرائدة لم تستسلم وأنما وجدت وسيلة للدخول بحجة زيارة الأقارب لم تتدرب فى معهد للتنظيم ولا درست فى أكاديمية وضع وتنفيذ البرامج. أنها تجربة الحياة وموروث التراث وتفاعل التجارب والثقافات أعطتها تلك القدرة على الأبداع وتجاوز العقبات.. يالك من أمرأة مبدعة !!

@سألوها ماذا تقول أذا عادت بها الأيام الى تلك المرحلة ماهى وصيتها للجيل الجديد؟ قالت أتمنى دائما أن يجد الشعب التغيير الذى ينشده أتمنى أن يعيش الجيل الجديد (الحرية) التى عشناها ومارسناها!؟ يالله عليك يارائعة هذا هو المعنى الحقيقى للحرية وجوهرها حرية الأختيار وممارسة ذلك الأختيار !! الجيل الجديد رغم الأستقلال الا أنه لايمارس حريته!؟ المفكرون والقادة كتبوا الكثيرعن الحرية ومعانيها ومضامينها هذه المرأة الرائعة والرائدة والتى لم تتخرج من جامعة أومعهد . لخصت الفكرة بهذا الأيجازالرائع!!

حفظك الله ورعاك أيتها المناضلة وستشرق فجر الحرية كماتريدينها قريبا على بلادنا ويجد أمثالك التكريم الذى يستحقونه فى وطنهم سألوها أى الميادين كانت تفضل(العسكرية والتمريض والجماهير).أجابت: الجماهير فمن الجماهير يخرج القائد العسكرى والطبيب والأم والزوجة والأ بنة والأ خت تخرج جمعة عمر عبد الله!!

http://www.gash-barka.com/…/422-first-military-woman-in-eri…

في يوم ألم مسفن واخواتها

*محمد ادريس عبد الله

في ذكرى بيضة الارض يوم المرأة (يومكن) الثامن من مارس كل عام ، ويوم مآثرك ورفيقاتك سعدية واخواتها وكل نساء العالم ، اسمحن لي يارمز الانعتاق ان احتفي بكن ورفيقاتكن الشهيدات من غير تمييز ، من اي تنظيم او حزب او ارومة او طائفة ، واخواتكن اللاتي يذرفنا الدمع ويعتصرن القلب حزنا على فراق البعل او الحبيب او الولد اوالرفيق ، الذين واريتنهم في زمن البطولات والفخر ، فالحزن عليهم كان بزغروطة مختلطة بعبرة لانهم رحلوا وهم يزرعون الامل والنبل لهذا الشعب ويخضبون هذا الاديم لنعش فيه احرار فلا أسف على من فقدنا بل الفخر كل الفخر انهم ذهبوا مرفوعي الهامة وأحرار أكثر منا ومن اي فقيه مفترض يدّبج الدساتير لصوغ مفاهيم الحرية لآمر يجعلها أنشوطة يسوسنا بها وانتنّ مهرتنها بخضاب شراييننكن ، انت ورفيقاتك ، جمعة عمر، رحمه صالح ،حرقو قريسوس ، سعدية تسفو، وفاطمة محموداي ، ألماظ ولدو، امنة ملكين،فاطمة صالح، نسريت كرار، زهرة جابر، عرفه عمر، أدحنت عندو ، حليمه كمندوس، روضة احمد،جمعية فريتاي، بخيته آدم، استير، طقاروما ، اسقدت محرت آب، بخيته عبد الله، ايلسا ولدي سلاسي ، ليليا، فاطمة لوبينت.....

وكثيرات ممن لايسع المجال ذكرهن ،الزهرات الرائعات من منتسبات جبهة التحرير، الشهيدات منهن وأولئك اللاتي لفظنا في اطراف المدن وحيشان الترمل وعوز الحال وخارج أسوار الوطن المسيج بالاستبداد ونزوة الحاكم، الى الرائعات من منتسبات الجبهة الشعبية اللاتي سقطنا شهيدات وهن يدافعن عن شرفنا وانعتاقنا اوجريحات في معارك الشرف في كل من نادو ومصوع ونقفة و..... ، المغيبات والمعتقلات في سجون الدكتاتور ،استير يوهنس،استير فسهاطين ،سنايت دبساي ، هيلين برهاني ،مريام حقوس ، سعدية حقوس ..... ، المسرحات من الخدمة الآتي عشن مأساة مزدوجة في ماي حبار او سوق النخاس في مكتب العمل لينتهين بضاعة تخدم الاثرياء في الدول البعيدة ليجدن ما يبقي حياتهن وحياة ابناءهن في وطن لم يبخلن فيه بأرواحهن ، فالثورة لفظتهن ليعدن الى مأساتهن الاجتماعية وفقر حالهن ، فما قيمة الوطن ان لم يكرم أبناءه وبناته المخلصين ويعيشوا فيه أحرار؟ في الماضي كنا نتباري في تمجيد اي الفصيلين افضل في القيم والعطاء الجبهة أم الشعبية ، أما اليوم كلنا عرفنا اننا خسرنا انفسنا وخسرنا وطننا لتنتصر العصابة التي سرقت الوطن وكل جميل فيه، ألستن جميلات هذا الوطن وأمهات ابطاله وصانعات فراسه بل انتنً ملح هذه الارض فمن دونكن يبقى الوطن مسيخ والعلاقات سميج والوجود عديم .

في يومكن ويوم كل نساء الارض، تحية للمرأة الارترية المكافحة ، المرأة التي تجدد حياتنا وتبقي نسلنا الذي يصر الطاغية لافناءه واذلاله، منكن نتعلم الجلد وانتن تمنحننا الدفئ وتبددنن الغيم عنا ، تحية لكن اين ما حللتن في حقول السخرة تحت امرة الجلاد او متسمرات في الحدود مترقبات العدى، في دوائر ومؤسسات المجتمع او في حاويات السجون والمعتقلات او في احراش الغابات في محاولة عبور الحدود بحثا عن امان ، في الصحاري وفي مزاريب المهربين واخواخ الاحتجاز ، في سيناء وفي رحلة العبور غير

المقدس لبيت المقدس التي يدنسها الصهاينة، التحية لكن مناضلات من اجل الديمقراطية والحرية والحقوق المسلوبة في زمن الدكتاتورية وخصومه المعارضين الذين يحملون جزء من جينة طغيانه، التحية لكن زوجات صالحات وامهات نبيلات وعاشقات مخلصات ، وراهبات متنسكات وشيخات خاشعات ، كل الرائعات من بنات بلدي والشبيبة الناشئة من الاديبات والناشطات في كافة مفاصل المجتمع، الى (نون النسوة) التي تصر على التحدي في مواجهة الالغاء .

التحية للمرأة الارترية وكل نساء العالم في عيدهن الثامن من آذار/ مارس ، فالنقل مع شاعرنا (مدني)

(البنيات هنا لسنا صبيا بل شظايا تسحق الظلم وتمحو البربرية) .

---

* كاتب ارتري

http://www.arkokabay.com/news/index.php?option=com_content&view=article&id=1163:2012-03-08-20-50-29&catid=76:articles-ar&Itemid=62

المناضلة الشهيدة / ألم مسفن

الشهيد حسن باشميل ورفاقه، الشهيد اسرائيل مسقنا، و الشهيدة **ألم مسفن** (طوف الجهاز الصحي) قتلوا بدم بارد في المنطقة بين عد شوما وشعب في العام 1974 وهم عائدون من اكلي قوزاي بواسطة فصيلة تابعة لقوات التحرير الشعبية وكان في مقدور الفصيلة أن تأسرهم لأنهم كانوا غير مسلحين اما وان وجد قطعة واحدة لكن التعبئة الخاطئة لا تترك المجال للتفكير العقلاني والمنطقي وسبق أن شهدت المنطقة نفسه ا اغتيال وبدم بارد ايضاً للمناضلين عثمان إبراهيم ورفاقه الثلثة من فدائيو منطقة سمهر في العام 1971 بعد دعوتهم لشرب الشاي من اجل تنفيذ مخططهم الإجرامي وهذا قبل عام من بداية الإقتتال بين الإخوة الأعداء.

(منقول من تعليق للأستاذ المناضل إبراهيم قدم - فيس بوك)

صفحات منسيـة من تأريخ المـرأة الإرترية ...

لقاء مع المناضلة / نسريت كرار

المناضلة نسريت كرار خلال اللقاء الذى اجراه معها (المنتدى الارترى للتغير) 2013

أجرى الحوار الصحفي والاذاعي المعتقل / صالح جزائري

البدية ... وتشكل الوعى الوطني

انتقلت الى مدينة كرن وهي لم تتجاوز مرحلة الطفولة بعد ، ثم انتقلت في مرحلة لاحقة الى مدينة كسلا في السودان وهي في طور المراهقة ، من مشاهد الطفوله'ولة المؤثرة والتي ظلت راسخة في وجدانها كذكرى مؤلمة عن الوطن مظاهرات الطلبة سنة1958م في مدينة كرن عندما أطلق جنود ألأحتلال على المتظاهرين القنابل النارية بدلا عن مسيلات الدموع.

وكانت المحطة الثانية في تشكيل وعيها الوطني احتكاكها بالرعيل ألأول من المناضلين الذين كانوا آنذاك يعملون بالجيش السوداني ولعبوا دورا كبيرا في تفجير الثورة وكان هذا ألأتصال يتم في نزل أختها بكسلا حيث كانت تلتقي هناك بأمثال الشهيد / طاهر سالم والشهيد/ عمر أزاز بل وأكثر من ذلك بدأوا يكلفونها ببعض المهام الصغيرة مثل نقل بعض أغراض الثورة من مكان الى آخر في سرية تامة.

أيضا في تلك المرحلة كان أهم حدث علمي شغل الناس وأثار اعجابهم وتعاطفهم في كل بقاع العالم وهو بطولات الثورة الجزائرية وقد حظي ها الحدث بأهتمام كبير من قبل وسائل ألأعلام السودانية آنذاك ومالفت انتباه / نسريت أكثر هو دور المرأة في الثورة الجزائرية من خلال مشاهدتها لأفلام تحكي عن بطولات / جميلة بوحيرد وغيرها من المناضلات الجزائريات ومن هنا نما لديها الأحساس بضرورة مساهمتها ودورها كأمرأة في الثورة ألأرترية.

شهادة عن دور المرأة في مرحلة بدايات الثورة

تقول المناضلة / نسريت " .. واضعين في ألأعتبار درجة وعي مجتمعنا في تلك المرحلة والعقلية القيادية للثورة آنذاك ندرك تماما حجم المواجهة والرفض التي قوبلت بها مسألة مشاركة المرأة في العمل الثوري ، ولكن ورغم كل ذلك فأن المرأة ألأرترية تمسكت وبشدة بضرورة مشاركتها في العمل الثوري . زمن هنا وبعد مشاورات ومواجهات عديدة استطعنا تكوين أول خلية نسائية من خلايا الجبهة والتي كانت كلها خلايا للرجال فقط وكان ذلك في مدينة كسلا السودانية وبتأريخ الثامن من يونيو 1963م وضمت هذه الخلية ألأسماء التالية-:

1/ جمع موسى بابور

2/ ستل حامد

3/ فاطمة محموداى

4/ خديجة نور تكروراى

5/ حذوا بخيت

6/ عيشة عثمان

7/ نسريت كرار.

قبل الأسيس الرسمي لهذه الخلية كان الكثير من الزميلات منخرطات في العمل الثوري السري وفي مختلف المواقع سواء كان ذلك في داخل ارتريا أو في السودان وعلى سبيل المثال من خليتنا كانت كل من ألأختين/ جمع بابور و ستل حامد أعضاء منظمات في العمل السري ما قبل تأسيس هذه الخلية وكان العمل في السودان في ذلك الوقت يتطلب السرية التامة وذلك للعلاقة الوثيقة التي كانت قائمة بين نظام ألأمبرطور هيلاسلاسى ونظام الفريق ابراهيم عبود في السودان وكانت هناك اتفاقية لتبادل المجرمين بين هذين النظامين.
نتيجة لنشاطات عضوات هذه الخلية تكونت عدة خلايا نسائيةأخرى وذلك خلال الفترة الممتدة من تأريخ تأسيس الخلية ألأولى وحتى عام 1965م وخاصة بعد سقوط النظام العسكري في السودان وتوسع رقعة انتشار الثورة ألأرترية حيث ظهرت في كسلا خلتين أخريتين بألأضافة الى خليتنا وعلى سبيل المثال أذكر من عضوات الخلية الثانية:

1/ زهرة علي

2/ آمنة "أم مرضية"

3/ عائشة جمع ،

كما تكونت الخلية الرابعة بمدينة القضارف السودانية أذكر من عضواتها

1/ حليمة محمود /2مدينة آدم 3/ خديجة آدم.
أما داخل المدن ألأرترية فقد ظهرت خلايا نسائية غاية في النشاط ففي مدينة أغردات كانت هناك خلية مشهورة أذكر من عضواتها :

1/ جمع عبدالله

2/ زهرة آدم يعقوب

3/ جمع أكتى

4/ آمنة عثمان .

ومن خلية كرن أذكر ألأسماء التالية

1/ آسيا موسى

2/ سعدية عثمان

3/ عبيت همد .

وفي هيكوتا

1/ سعدية محمد سعيد

2/ مريم جمع " أم كرار. "

كما ذكرت سابقا ان النشاط التنظيمي واجهه عدم قبول ورفض كبيرين سواء كان من قبل المجتمع أو من قيادات الثورة آنذاك حتى وصل ألأمر الى عدم قبةل ألأشتراكات التي تدفعها هذه الخلايا وذلك بحجة ضعف النساء والخوف من أفشاء أسرار الثورة وأخيرا وبعد كثير من الجدل تم قبول ألأشترانات ولكن دون سند رسمي بألأستلام خوفامن أن تقع أيصالات ألأشترمات في يد العدو ! من جانبنا قبلنا بهذا التعامل المجحف على مضض لأنه لم يكن أمامنا بديلا آخر.
ان هذا كان على صعيد نظرة وتعمل قيادة الثورة آنذاك مع مسألة مشاركة المرأة في الثورة . وألأمر كان أسوأ من ذلك بكثير على صعيد نظرة بقية أفراد المجتمع لهذه المسألة حيث وصفنا بأقذع ألأوصاف وتعرضنا للطرد من منازل ألأسر وحتى من أسرنا وكنا نتعرض للتهكمات المؤذية مثل قولهم (لايمكن تحرير ارتريا بواسطة النساء) ، خلاصة القول حاول المجتمع أن يعزلنا بأعتبارنا (نساء شاذات ومارقات على العرف والتقاليد) ، ولكن كان زادنا في هذه المعركة الغير متكافئة هو ألأيمان الراسخ بعدالة القضية التي نناضل من أجلها ، بألأضافة الى مواقف بعض ألأفراد المتعاطفة والمؤيدة لحقنا وأذكر من هذه المواقف المتميزة ما قاله لنا الشهيد / طاهر سالم أثناء محنتنا هذه (من أجل ارتريا اذا صفعوك في الخد ألأيسر فأدر لهم الخد ألأيمن) ، ولكن كان أهم درس خرجنا به من هذه المعركة هو ضرورة النضال من أجل حقوق المرأة جنبا الى جنب مع دورنا في النضال الوطني التحرري.
فيما سبق من حديث كان التركيز منصبا على بدايات العمل التنظيمي الوطني بالنسبة للمرأة أما على صعيد المشاركة الفردية فهنا تزدحم الذاكرة بأسماء الكثيرات من الزميلات اللائي لم يبخلن بشئ في سبيل

هذا الوطن وعلى سبيل المثال قررت بعض الأخوات من خلايا السودان في عام 1965م ألألتحاق بالميدان وبالفعل وصلت الى منطقة) كتاى كش) في أقليم القاش ستيت حيث رفض التحاقهن بحجة (ان الألتحاق بالثورة ليس من حق كل من يطيقه من الرجال ناهيك عن النساء) ، وأذكر من هؤلاء ألأخوات

1/ فاطمة مجموداى

2/ آمنة محمود

3/ جمع بابور

4/ ستل حامد

5/ زهرة علي .

ومن مدينة عدي قيح أيضا التحقن بالثورة ألأختين

1/ جمعة عمر

2/ رحمة صالح

وذلك في نهاية عام 1967م وبعد قضاءهن فترة وجيزة بالميدان تم تحويلهن الى السودان.
أما فيما يخص دور المرأة في العمليات الفدائية السرية في الداخل فيتبادر الى الذهن الدور البطولي للفدائية / سعدية تسفو في العملية الفدائية الناجحة والتي تم تنفيذها في مدينة كرن في أواخر الستينات ضد العميل المدعو / علي بخيت والذي قام بالعديد من ألأعمال التخريبية ضد الثورة والمواطنين بعد خيانته للثورة ، كما جرت عملية فدائية أخرى مماثلة في مدينة أغردات في النصف ألأول من عقد السبعينات تم بموجبها تصفية العميل المدعو / أبو أحمد وكان وراء نجاح هذه العملية أيضا أمرأة أسمها / رمانة صالح.
أن الحديث عن ألأدوار االوطنية التي قامت بها المرأة في تلك المرحلة المبكرة من الكفاح المسلح لا تحصى ولا تعد فالمرأة هي التي كانت تقوم بأعداد الطعام للثوار في الريف وهي التي كانت تساعدهم في ادخال أو أخراج كل المتطلبات من والى المدينة ، وهنا تحضرني قصة أول شهيدة في الثورة وهي الشابة فاطمة جعفر من مدينة هيكوتا هذه الشابة وفي بداية 1964م كانت همزة الوصل بين الثوار ومركز هيكوتا ففي ذات يوم وهي عائدة من الميدان أطلق عليها جنود العدو- والذين كانو قد أكتشفوا أمر تحركاتها – النار فأردوها قتيلة ، وعندما تساءل سكان المدينة عن أسباب قتلها كان الرد الذي تلقوه من

جنود العدو (لم نتبينها أعتقجنا أنها غزالة فأطلقنا النار عليها !!؟) . أنا أعتبرها أول أمرأة شهيدة في الثورة ألأرترية بأعتبار أنها لاقت حتفها وهي تقوم بتنفيذ مهام ثورية.

الوعى بقضيـة المـرأة

بخصوص هذه المسألة تقول المناضلة نسريت (ان الوعى بقضية المرأة تولد من صميم المواجهة العنيفة التي وجدناها من قبل المجتمع وقيادات الثورة والمتمثلة في التنكر لدور المرأة الوطني وكان ميلاد الوعى بقضية المرأة صعبا وعسيرا كلفنا نحن رائدات الحركة النسائية الكثير من المعاناة ألأجتماعية والنفسية.
بعد عودتي من الدورة الطبية بالعراق وأقناء عملي كممرضة بجهاز الحجمات الصحية في عام 1969م بدأنا نحن المتواجدات بالسودان وفي أرتريا المطالبة بتأسيس أتحاد للمرأة ألأرترية ولكن قسادة الجبهة حاولت ألألتفاف على هذا المطلب من خلال أعتماد " رابطة المرأة ألأرترية بالقاهرة "كأتحاد علم للمرأة ألأرترية وحقيقة أن هذه الرابطة كانت تتكون من بعض الطالبات النشطات واللائي كن يدرسن بالقاهرة أمثال / آمنة ملكين / حرقو كنتيباى / زهرة جابر ، وقد قمن آمذاك بدور لايستهان به في التعريف بالقضية ألأرترية والحصول على المنح الدراسية وكان رأينا ان هذه الرابطة لايمكن ان تكون بديلا عن تأسيس ألأتحاد ، وبعض نضالات متواصلة وكنتيجة لها أقر المؤتمر الوطني ألأول للجبهة عام 1971م ولأول مرة أقر قيام المنظمات الجماهيرية وفي عام 1974م تم أنعقاد المؤتمر ألأول والتأسيسي للأتحاد العام للمرأة ألأرترية.
بعد تأسيس ألأتحاد أيضا واجهتنا مشاكل كثيرة منها : انعكاس صراعات قيادة الجبهة على نشاط ألأتحاد ومحاولات الغاء دورنا كقيادة للأتحاد وتسيير ألأتحاد وفق أمزجة القيادات بل وظهرت بعض ألأطروحات التي تطالب بألغلء ألأتحاد نهائيا بأعتبار أن المرأة تشارك فعليا في كل أجهزة الثورة الا أننا كنا نتصدى لكل هذه الممارسات وألأطروحات متمسكين بضرورة أستقلالية هذه المظمة النسائية).
المرأة ... اليـوم
وفي ختام اللقاء قالت المناضلة نسريت (في رأيي ان المكانة الأجتماعية التي تتبوأها المرأة والمواقع القيادية التي تحتلها اليوم في ظل ارتريا الحرة لم تكن هبة من أحد وانما هي نتاج مسيرة نضالية تخللتها الكثير من العطاء والتضحيات والمشاركة الفاعلة عبر مختلف المراحل النضالية وأعتقد ان هذه المكانة والمكاسب أقل مما قدمته المرأة ألأرترية وعليها ومن خلال التمسك أكثر بحقوقها أ، تعمل على نيل مواقع أكثر تقدما بقدر ما أعطت لهذا الوطن الغالي).

المحرر : اجرى هذا اللقاء في العام 1995

أجرى الحوار الصحفي والاذاعي المعتقل / صالح جزائري

قـراطـيـس مـبـعـثـرة (1)

والأمـيـر الـقـاتـل

بقلم: عبدالفتّاح ودّ الخليفة
المملكة المتّحدة

الشهيدة سابا قدى

دائما عندما أقلّب على أوراقى القديمة والمبعثرة هنا وهناك أجد ما يستوقفنى ويجبرنى على تسجيل الملاحظات وأنا اليوم كذالك ،فقراطيسى القديمة هى ذاكرتى أحميها من تقلّبات الطّقس وتحمينى بدورها من النسيان وتبلّد الذاكرة .....

حيث وخذ اليوم ذاكرتى كتيب صغير . كنت قد إقتنيته فى أحدى مهرجانات (جبهة تحرير إرتريا) فى مدينة (كاسل) فى ألمانيا يحمل بين دفّتيه(قصّة شهيدة) إختفى خبر إستشهادها عن رفاقها وأهلها وذويها لفترة جاوزت العشرة سنين، إسمها (سابا قدى) وتحدّثت إلى الكتابة طويلا حول ضرورة الكتابة عن شهداءنا وعن قصص وملاحم معركة التحرير بكلّ تفاصيلها ..

الكاتبة إسمها (طقى منقشّا) وعنوان الكتاب بالتقرنية (مسكّر) وتعنى (شهادة) بالعربية ...

وعلى غلاف الكتاب صورة للشهيدة (سابا قدى)

(طقى منقشا) كانت مناضلة فى الجبهة الشعبية ثمّ سكنت ألمانيا .. (سابا قدى) هى رفيقة الكاتبة فى النّضال ومعلّمتها فى ثانوية الملك فى العاصمة (أسمرا) .. حكت (طقى) في الكتاب عن منطقة ميلاد المعلّمة المناضلة(سابا قدى) فى ضواحى (سقنيتى) فى مديريّة (أكلى قوززاى) فى العام 1951ثمّ دراستها الثانوية فى أسمرا ثمّ (جامعة أدّيس أببا) وتخصصها فى اللغة الفرنسية لتكون معلمة للكاتبة (طقى منقشّا) فى الثانويّة المذكورة أعلاه .. ....

وفى إحدى أيّـام عام 1975 تركت المعلّمة الطبشور والكتب وتركت حيّها (كدانى مهرت) لتلتحق بالمقاتلين فى الضّواحى وفى إحدى قرى (كارنشم) القريبة ..

الكاتبة (طقى منقشا) يبدوا أنّها تأثرت كثيرا بمعلّمتها (سابا قدى) وكانت معجبة بنجاحها وصغر سنّها ووطنيّتها فتركت هى أيضا الفصول لتنتقل إلى الحقول ولتحمل السلاح فى (قوات التحرير الشعبية) حينها ، ويبدوا من سطور الكتاب أنّ العلاقة بين المعلمة والطالبة قويت فى الميدان أكثر ممّا كانت فى أسمرا ....

قرأت الكتيّب عندما إقتنيته فى مدينة (كاسل) الألمانية وطرحته جانبا للبحث عن غيره وقبل عدّة أسابيع أعدت قراءته عندما لمحته عيناي فجأة للمرّة الثانية فتولّد عندى إعجاب جديد بالفكرة فكرة الكتابة عن الشهداء والبدأ بمن نعرفهم فأحسنت (طقى منقشّا) وأبدعت حين صورت لنا رحلة البحث المضنية عن معلمتها (سابا قدى) التى فقدت لأكثر من عشرة أعوام فبدأت هى فى البحث عنها وأولا بالبحث عن رفقاءها الذين خرجوا معها من (أسمرا) وكان أحدهم (أحفروم) ولوجود (طقى منقشا) خارج إرتريا قام بباقى المهمة أختى المناضلة المفقودة (سابا قدى)الصغيرتين (روتا) و(حرقو)

وعندما وجد (أحفروم) وكان حينها مسؤول فى مكتب (الشعبية) فى كسلا ومنها نقل (مديرا) إلى مدينة

(تسنى)
وبعد التحرير نقل منها إلى (عدّى قيّح) ومن ثمّ إلى (مصوّع) ولكنه لم يكن(أحفروم)الأصلى والمطلوب الذى خرج من (أسمرا) مع الشهيدة... فتعثّر البحث ولكنّه دلّ الأسرة ورفيقتها (طقى منقشّا)على من يعرفونها وجاء الخبر اليقين من الرّفاق بأنّ الشهيدة كانت فى الدّفاعات الأماميّة فى حىّ (الختميّة) فى معركة تحرير (مصوّع) الأولى عام 1977 فقاومت وصمدت وتحدّت القصف والحرّ والجوع لعام كامل مع بقيّة المقاتلين الأشاوس لتستشهد فى يوم 13 يوليو 1978 ..
بعيدا عن التأويلات السياسية، معركة مصوّع الأولى (سالينا) 1977-1978 ومعركة مصوّع الثانية (فنقل) عام 1990 هنّ من ملاحم التّحرير وبلا أدنى شكّ كلّ معاركنا من أجل التّحرير ملاحم وكلّ شهدائنا فيها قامات . بل حتّى هؤلاء الذين سقطوا ضحايا قصف جائر أو قضوا فى محرقة أو مجزرة فى مسجد أو دير أو باحة قرية مسالمة تنتظر الفرج من ربّ العالمين تسجد وتركع شكرا وحمدا لله خالق السّبب والمسبّب كلّ هؤلاء شهداء. مكانهم القلوب والأفئدة ولدوام ذكراهم فى ذاكرة الوطن كان الواجب أن نسمى المدن والشوارع والأزقّة والمدارس والمنشئات بأسماءهم ويكون الوطن صورة ونسخة منهم ، وأن يتبوّأوا أولى الصفحات فى كتاب شهداء إرتريا وليكون لأبناءهم نصيب من التكريم....
ومن ثنايا قصص هؤلاء تخرج إلينا قصص الضّحايا
ضحايا الثورة نفسها لأنّها تغذّت على رفات أبناءها من حمل السّلاح ومن لم يحمل..
وتلك إحدى تراجيديا الإستشهاد من أجل رفعة وطن ...
كتب المقدمة للكتاب المناضل الجبهجى والشّاعر المعروف (نقوسى منسعاى) وأشاد بالمبادرة قائلا:
إرتريا قد إبتلعت الكثير ين من أبناءها وبناتها فى مسيرة التحرير منهم من نال تعليما عاليا ومنهم الفلاح الذى لم يطرق أبواب المدارس ، ولكنهم كلّهم مضوا وذهبوا فداءا للوطن..
والباقى هو نحن ماذا يجب أن نفعل فوفاءا لدورهم يجب أن يذكرهم الوطن ويسجل بأحرف من نور دورهم ونضالهم وهذا لا يتأتى إلاّ عندما يسجل كلّ منّا ما يعرفه عن هؤلاء الصناديد....

انتظرونا في الحلقة القادمة

الصورة التي ايقظت ذاكرة الاستاذ عبد الفتاح خليفة .. نعم إنها صورة

قـراطـيـس مـبـعـثـرة (2)
والأمـيـر الـقـاتـل

بقلم: عبدالفتّاح ودّ الخليفة
المملكة المتّحدة ...

ولـ كن ما أيقظ ذاكرتى هذه المرّة وفى هذا الكتيب كان شأنا آخر لا علاقة مباشرة له بالشهيدة بل هو صورة .....

صورة المعلّمة الشهيدة (ساب قدى) .. وهى تتسلّم شهادة إكمال الثانوية فى (أسمرا) من الأمير القاتل (أسرات كاسا) حاكم إرتريا حينها ثم صورة أخرى وهى تستلم شهادة تخرج من جامعة (أديس أببا) من يدىّ الملك الجائر (هيلى سلاسى الأول)
إستوقفتنى صورة (الأمير القاتل) وإرتعش جسدى قليلا ومرّت على ذهنى كلّ الخواطر التى لها علاقة

بتأريخه الإجرامى فمن منّا فى سنّى وجيلى لا يعرف الرّجل وأفعاله ؟؟
فقد شبعنا خوفا ورعبا من قصص الأمهات عن جرائمه وحياته القذرة وأحاديثه والمخيفة هذا سبب.
واحد....!!!!
أمّا السّبب الثانى كان .. وأنا صبىّ فى العشرة الأولى من عمر طفولتى وفى مدينتى (كرن) قابلته وأنا أحمل علما إثيوبيا صغيرا مثبت على عود خشبى فى حجم مسطرة وأجبرتُ صبيّا آخر من حيّى وسنّى ليرافقنى ففعل لأنّه كان الوحيد الذى حافظ على العلم مثلى ،حيث صرف لنا هذا العلم فى يوم سابق، فى المدرسة ونحن فى الصفّ الثانى فى الأوّليّة، لمقابلة ملك إثيوبيا (هيلاسلاسى الأوّل) قابلت (الأميرالقاتل) أمام منزل (السّيد عبدالله الميرغنى) وإستلمت منه برّا إثيوبيا واحدا لى وآخر لزميلى .. كان قد جاء لزيارة (السيّد الميرغنى) فى داره عندما هرب عمّه الملك خوفا إلى (أسمرا) بعد أن كان فى زيارة قصيرة بمعيّته للمدينة.... صهر الملك (الرّاس- أسرات كاسا) العربيد كان هو حاكم إرتريا عوضا عن ممثلى الملك وأولهم المجرم والمتعجرف والمتعالى (أندا لكاشو ماساى) ونائبه (خائن وطن الأم) الإرترى الأصل (بيتودّد أسفها ولدى مكئيل).. جاء هذا الرّجل إلى إرتريا بعد أن ضمّت (إثيوبيا) إرتريا إليها قهرا فكان لا بد من تغيير إسم الوظيفة من (مندوب الملك) أو ممثله إلى (حاكم إقليم) لأنّ إرتريا أصبحت المقاطعة رقم أربعة عشر بعد الضمّ الظالم !!!!!.

الرّأس (أسرات) هو الإبن الرّابع للرأس (كاسا هايلو دارقى)
زعيم فرع بيت النّبلاء الأمحرا فى محافظة (سلولو) بالقرب من (دبر ليبانوس)[1] التى كانت تنازع بقيّة عشائر (أمحرا – شوا و(أمحرا-قندر) السّلطة ويقال أنّ الرّأس كاسا هايلو دارقى) كان الأولى والأحقّ بالمُلك أكثر من إبن عمّه (رأس تفرّى)- هيلى سلاسى لاحقا لأنّ ملك ملوك إثيوبيا (منيليك) هو عمّه مباشرة !!!
كان الرّأس (كاسا هيلوا) أحد قوّاد الجيش الإثيوبى ضدّ الطليان فى الثلاثينيات (معركة تامبين الأولى والثانية فى منطقة جنوب تقراى) وعندما هزم الأثيوبيون فرّ الملك وفرّ الأمير (كاسا هيلو) وقضى معظم سنين منفاه يتعبّد فى مدينة (القدس) فى فلسطين ،وترك أبناؤه الكبار الثلاث فى قوات المقاومة ليقبض عليهم الطليان ويكون مصيرهم الإعدام !!!!
الأمير (أسرات) كان والده (الرّأس كاسا) أحد الوزراء فى أواخر عهد الإمبراطور (منيليك-الثانى) شهد له بالحكمة والتّروّى والهدوء ، ولكن لأنّ النار تلد الرّماد كان الإبن (أسرات) غير أبيه ،فكان سكيرا عربيدا ، ومجرما أعمى لا يستطيع رؤية الحقيقة !!!

تلقّى الأمير (أسرات) تعليمه الجامعى خارج إثيوبيا مثله مثل (أكليلو هبتى ولد) منافس (أسرات) وخريج القانون فى إحدى جامعات (فرنسا) بصحبة الوزير الإرترى الأصل ومن مواليد (عدّى قيح) (تأزاز ولدى قرقيس).....

الرّأس (أسرات) كان حاكم (شوا) و قبلها (أروسى) [2] قبل تعيينه عام 1964 نائبا للملك فى (إرتريا) وفى كلّ سنين عمره كان منافسه القوّى وندّه فى كلّ شيئ زميل دراسته ووزير خاجية إثيوبيا من العام (1947 إلى العام 1958) ثمّ رئيس وزراءها من العم 1961 وحتّى مقتله فى العام 1974 وهو أحد مهندسىَ قصّة ضم إرتريا إلى المملكة الحبشية الوزير (أكليلو هبت ولد).....

كان هناك صراع بين الأميرين (أسرات وأكليلو) أخذ طابعا رأسيّا وأفقيّا حين تعدّى الصراع الحواشى إلى الكنيسة وقسم الحاشية المالكة إلى فصيل محافظ يقوده (أسرات كاسا) وجناح الإصلاحيين الذى يقوده (أكليلو هبت ولد) ووجد طرفى النّزاع أزرعا وتبعا حتّى فى النظام الكنسى العريق فى إثيوبيا..

ولا يستبعد على رأى بعض المحلّلين، إنّ المنافس الأخطر ورئيس الوزراء (أكليلو هبت ولد) بما كانت له من مكانة عند الملك هو الذى أشار بإرسال (الرّأس أسرات) إلى (إرتريا) إبعادا له من مركز الحكم وليحترق هناك فى البركان الذّى إشتعل لمقاومة الضمّ القسرى المتآمر ، وصل(الأمير القاتل) إلى إرتريا فى وقت كان قد تجرّأ وتسلّل الثوار إلى داخل مطار (سمبل) فأحرقوا طائرات وواجه بواسل إرتريا جيشا إثيوبيا عرمرما مسلّحا بأعتى الأسلحة بستّين مؤمن مقاتل فى (تقوروبا).....

وعلى جناح السرعة أنشأ (الأمير) قوات الكماندوس بمدرّبين (إسرائليين) كان مركزها فى مدينة (دقّى أمحرى) على بعد 30 كلم من العاصمة (أسمرا) وأنشأ جيشا آخر من الـ (باندا) أو ما (يسمّى نشّى لباس)[3] وفى أغلبهم كانوا من الفلاحيين أبناء (كبسا) المسيحيين .

وكوّن جيوشا من الجواسيس والعملاء والمخابرات وإستعان فى كلّ شيئ بالخبراء الإسرائليين ، زاعما ومروّجا بأنّ الثورة والثوار هم حفنة من المارقين تدعمهم بعض الأنظمة العربية بنية السيطر ة على البحر الأحمر وجعله بحيرة عربيّة مائة بالمائة ، وجعل المعركة إرترية- إرترية إلى حين ، حيث أخاف سكّان المرتفعات من الإنصياع إلى الثوّار لأنّ حينها سوف يضيع دينهم ويطمس تراثهم الحبشى- وكأن العرق الحبشى والدين الإسلامى ضدّان لا يلتقيان أو فى خصام- .. فإستبسل هؤلاء للدّفاع المزعوم عن (مسيحيّة المرتفعات وتراثها)

وأرسل هذا الأمير القاتل الجواسيس إلى كلّ ضاحية وقرية فى إرتريا لتسميم الآبار وقتل الثوار والثورة

وأفراد الشّعب الإرترى المسالم وشجّع الشفتا (قطّاع الطّرق) لسلب بهائم المواطنين الآمنين فى (بركا) و(القاش) و(سيتيت) و(مرب) على الحدود مع (تقراى) وأصدر هو وملكه العفو عن كلّ (قاطع طريق) حتّى وإن كان قاتلا وسارقا بشرط أن ينضمّ إلى الـ (كماندوس) أو (نشّى لباس) أو الـ (باندا) وكلّ ما نهبه يكون له

ولا يحاسبه فيه وعليه أحد فإنضم الكثيرون إلى جيشه لمحاربة (جبهة تحرير إرتريا)....

وفى العام 1967 أمر بإحراق الكثير من قرى وبلدات (القاش) و(بركا) (وسنحيت) وقرى شرق (اكّلوقوزاى) و(هزمو) وقرى (قمهوت) و(عايلت) و(عسوس) و(إمبيرمى) فى (سمهر) وفى العام 1968 إستغلّ المهرجان الإرترى السّنوى فى أسمرا (أيكسبو) لتجنيد ضعاف النّفوس ضدّ الثورة بحفنة ملاليم، وكانت تلك أكبر عمليّة تآمر تواجه الثورة الإرترية...

ومع نهاية الستينيات كان قد عجز وسئم حسم المواجهة مع الثّوار ، حاول كلّ السبل وكلّ الطّرق طوال الستة سنوات التى قضاها فى حكم البلاد .. فقد نمت وتعاظمت قوة الثورة والثوار وسيطرت على معظم أجزء الرّيف وإلتحم الشعب بالثورة،وخرج المسيحى الإرترى من عباءة إثيوبيا ليلتحق بأخيه المسلم فى الثورة ، وتتابعت المعارك والإنتصارات فى (عنسبا) و(دمبلاس) (محلاب) (أدربا) وإشتعل القاش و(بركا) معقل الثورة لهبا و نارا محرقة على الـ(طورسراويت) والـ (الكماندوس) والـ(الباندا) و(قبرى قال) (4) ...

==========

الهوامش

1-(سلولو) هى مخافظة فى إقليم (شوا) الأمحراوى

2-أروسى هو أقليم من أقاليم إثيوبيا الـ 13 ويقع جنوب (شوا)-

3- (باندا) هم (فلاّحوا القرى) مليشيا تابع ة لإثيوبيا حملوا السّلاح من قبل إثيوبيا لحماية قراهم وخاصة فى المرتفعات والقاش .. وكان أيضا آخرون متجولون سمّوهم (نشّى لباس) تمييزا لهم عن مليشيا القرى المسلحة ، كانوا يتميزون بلبسهم الأخضر (نشْ) تعنى بالأمحرا (أخضر) والكلمة على بعضها تعنى ذوى اللبس الأخضر ..

4- العقيد (قبرى قال) هو إرترى من (حماسين) خدم و(عَبَدَ) الملك طوال عمره كان من ضمن (قوات المقاومة) الإثيوبية عند محاربة الطليان وعندما دخل الملك وخرج الطليان رقّى إلى عقيد وأصبح حاكم القاش فكان أكثر حاكما دمويّا و جائرا يعرفه القاش وإرتريا عامة فى عهد الملك البائد ...

مناضلات من وراء الستار

بقلم: ابوحيوت

Abuhayot@gmail.com

ربما شد انتباهكم مقال في موقع اسمرينو دوت كوم بعنوان " لنتذكر شهيدات الجبهة الشعبية" كما شدني وكما ترون لا غبار على العنوان ولكن في داخله بعض المغالطات التي لا يمكن تجاوزها. لا تستغربوا فأن من يكتبون هذا هم نتاج غسيل المخ الطويل الذي جعلهم لا يرون ولا يسمعون إلا ما كانت تقوله وقالته الجبهة الشعبية واسمحوا لي أن أقول من أنهم أصبحوا مثل البغل أو الحصان الذي يركب له الحاجب حتى يتجه إلى الأمام ولا ينشغل بما يجرى على الشمال أو اليسار. و المناضلات المذكورات في المقال على عيني ولهن كل الاحترام والإكبار، لا فرغ بين من التحقن بالجبهة أو الشعبية وبالذات لأنهن

يعتبرن من الرائدات بالتحاقهن في 73 ولكن لا يجوز أن نقول إنهن أول من التحق بالكفاح المسلح حيث كان قبلهن من التحقنا بالجبهة. و المؤسف هو انه قد تم تصفيتهن ضمن مجموعة المنكع بعد سنة من التحاقهن

أولا: مشاركة الإناث جاء قبل ذلك بكثير، عندما شاركت المناضلة **سعدية تسفو** مع الفدائيين في التخلص من الجاسوس الخطير في مدينة كرن وكذلك عندما انضمت المناضلتان **جمعة عمر وبخيته عبد الله** إلى المقاتلين وعندما شارك أكثر من عشرة من المناضلات في البعثة الطبية التي أوفدت إلى العراق لدراسة التمريض وعلى رأسهن المناضلة الكبيرة **نصريت كرار** .

ثانيا: تجاهل دور الجبهة وعن عمد واعتبار بداية الكفاح المسلح هو اليوم الذي انشق فيه اسياس دفاعا عن حقوق المسيحيين وسكان المرتفعات كما ورد في المنفستو "نحنا وأهدافنا" وليس دفاعا عن حقوق الشعب الارترى، كما فعل الشهيد عواتى في ال61 .

انتهز هذه المناسبة للإشارة إلى الدور التاريخي للمرآة في الكفاح المسلح ليس كمقاتلة فحسب بل كست بيت تتحمل مسؤولية إعاشة المئات من المقاتلين الذين كانوا يعتمدون على الشعب في كل شيء، ولكم أن تتخيلوا عملية تحضير الطعام: التي تبدأ بجلب الماء والحطب ومن بعده الطحن والإعداد لتقدم إلى المناضلين قبل الأبناء على شكل بوجبوج او تكوشم او اكلت أو قراسة او الدجحا او الغطشا اوحبزة تندور او العبودة لتؤكل بالحليب او الروب اوالحن والحنقزا او البعيرة حن او بطبحها من نوسا .

هكذا كانت تسير الحياة من الحدود الى الحدود حتى سنة1975 والشاهد القرى التى كانت تقع فى الطريق ابتداء من عدحباب وعدحطور ومرورا الى قرى القدين او قرى قوفاتى الى منطقة موقرايب لتصل الى عد على بكت عبورا لخور بركة حيث عد سيدنا مصطفى وهنا لابد أن اذكر شهامة وكرم الشيخ محمد على ود سيدنا مصطفى وضيافته لنصل إلى عد قراب القرية المناضلة التي لم تخلوا يوما من فصيلة أو مجموعة أو طوف. من هناك إلى عد حمد شلح وهنا تتفرع الطرق إلى سبر حيث العم المناضل محمد نور سبر أو إلى عذف وكنشو و من هناك إلى ماىشوا إلى المناضل عثمان عدلان لنتقدم إلى قبى لغوم حتى نصل اف طروق إلى المناضل جمع حسوب وتواصل لتقطع عنسبا وربما يستضيفك عمال مخلاسى ببعض الفواكه لزوم الطريق إلى دقى وازنتت حيث المناضل جعفر محمد "ثميرى" وتواصل الطريق إلى عندر الحصن المنيع بحماية العم المناضل محمد بخيت ومن هنا تأخذ طريق موشى وشبح وصولا إلى اجربب عرين المناضلون، الشهيد اقدوباى و إبراهيم إسماعيل ومبرهتو منابر (أول من اجبر إلى الرحيل من قريته ليس خوفا من إثيوبيا ولكن من الشعبية) أو إلى طباب حيث المناضل الشهيد احمد الشيخ زايد أو تأخذ الطريق الصعب إلى انسى وتواصل إلى رورا منسع حتى تصل مرات حيث تختار طريق زين إلى المناضل عمار كفلاى او إلى قربت لمقابلة المناضل قلا يدوس ومنها إلى وقريتت حيث المناضل شكر ابرهام لتنزل إلى شعب وهناك تجد المناضلان على امبيزرى وورار وتقطع مزارع قدقد وتدخل اجناد ارض المناضل عمر ادحنا ومن هناك تقطع الطريق العام اسمرا / مصوع عند دقدقتا وتواصل لتصل الى عقمدا ومنها إلى حديش عبر روبربيا حيث المناضل محمود محمد سعيد أو إلى زولا وافتا حيث المناضل شوم احمد أو لتدخل نب قدى وعند كوميلى تجد المناضل الشيخ محمد على قفع وتتوغل مع نباقدى حتى تصل سالو واجرا ومن هناك تتسلق الجبل، وان اتجهت يسارا تصل امباسويرا إلى ورحلو او مربر واذا اتجهت يمينا تصل قوحيتو وهناك تجد المناضلة اينا(الوالدة) سعدية عند عياقو .

لم اذكر أسماء القرى وأسماء المناضلون فيها للتعريف بها بل لتوضيح مدى مساهمة ومشاركة المرآة الإرترية في مسيرة النضال والأعباء التي كانت تتحملها حتى سنة 75 لأنه بعد ذلك خف الحمل قليلا نتيجة اعتماد التنظيمات على نفسها .

اخوتى القراء ما يحزنني و يؤسفنى كثيرا هو من إن هذه القرى التي ذكرتها فى رحلة مناضل متوجه من كسلا حتى يصل جبال اكلى قوزاى المنيعة لم توليها حكومة اسياس ما تستحقه من اهتمام ولم اسمع من انه تم حفر بئر ماء في عد قراب أو مدرسة في القدين أو عيادة في كوميلى او تعبيد طريق فى قوفاتى او بناء سد فى ماى شو .

وفى هذا المقام لا أقول كما قال الأستاذ عمر محمد حمد "لا يمكن أن نحمل النظام الراهن تبعات أوضاع ترتبت عبر عقود طوال..... إلى أخر الفقرة "بل أقول نعم في الماضي كان التهميش لهذه المناطق متعمد ولكن لماذا اليوم؟ لو كانت هذه الحكومة وطنية، لمنحت هذه المناطق الأولوية وبدأت منها رحلة طويلة إلى التطور المتوازن والعادل، لتعوضها عن الغبن الذي وقع عليها في زمن الاستعمار. وأقول للأخ عمر لا يجوز البحث عن المبررات لهذا الإهمال المتعمد .

في الختام اعتذر من عدم ذكر قرى ومناضلين في إطار المقال وأرجو أن يفعل ذلك غيري من الذين تسعفهم الذاكرة .

والى اللقاء في الجزء الثاني من هذا المقال وشكرا.

مناضلات من وراء الستار (2)

بقلم ابوحيوت

Abuhayot@gmail.com

في الجزء الأول كتبت عن ألام الإرترية في الريف ونضالها من وراء الستار وتحملها الأعباء لسنوات طويلة صابرة لا تحتج ولا تتمرد حتى أوصلت الثورة إلى مراحل متقدمة وفى هذا المقال سوف أحاول الكتابة عن مناضلات شاركن مع الرعيل الأول في ريادة العمل الوطني، بمؤازرة أزواجهن في لحظات اتخاذ القرار التاريخى، اللحاق بالشهيد عواتى وتسلم الراية الوطنية بالرغم من معرفتهم جميعا، الصعاب التي ستواجههن في بلاد الغربة مع أطفالهن، ولكن وبكل أسف اقول، نسينا هذا النصف الذي لا تكتمل الصورة من دونه. حمل الرجال مسؤولية الوطن الكبير وتركوا لهن مسؤولية الوطن الصغير وهن بعيدا عن الأهل .تخيلوا العيش في المهجر، في زمن كان المجتمع يعتبر فيه الهجرة مثل الرحيل عن الدنيا، ويردد مقولة " موتما من يمرئيت ابوا" وأكيد هناك مثل هذا المقولة بكل اللغات الإرترية. واليكم هذا المشهد للتأكيد على ما أقول، والمسرح اسمرا، المحطة المركزية للباصات، في الساعة السادسة صباحا في يوم وداع

القلة من الطلبة المحظوظين، الدارسين بجامعة هيلي سلاسى، تجد الموقف يعج بالنساء من الأهل والجيران والكل يبكى والدموع تجرى في مشهد جنائزي وكأنهن يودعن احد الموتى، والعكس تجده في يوم الاستقبال حيث الزغاريد وكأنه يوم عرس. كان هذا يحدث عندما كانت إرتريا مثل حضن ألام، تجد فيه الحب والحنان والإخوة والصداقة بعكس أيامنا هذه، التي أصبح فيها الوطن طاردا، يتمنا الكل النجاة منه وكأنه سفينة تغرق، و تتمنا فيه كل أم أن تهاجر ابنتها قبل ابنها خوفا من المصير الذي ينتظرها في معسكر ساوا السيئ السمعة ومن الموت في الحروب، هواية اسياس المفضلة .

وعند الكتابة عن هذه الشريحة من النساء سوف أبدا بمقولة " وراء كل رجل عظيم امرأة" كثيرا ما تمر علينا هذه العبارة كلما نجح احد الرجال في تحقيق إنجازا كبيرا، عندها فقط يتذكر الناس، أن هناك مخلوقة اسمها المرآة ويبداون في الكتابة عنها من باب تكملة الصورة. أما نحن لم نفكر يوما في الكتابة عن الدور الكبير لشريكات حياة الرعيل الأول، التي لولا تضحياتهن وصبرهن ووفائهن لتغيرت الصورة .

هناك من يحاولون اختزال دور المرآة في حمل السلاح مع أن دورها كان اكبر من ذلك بكثير حيث بدأ مع إطلاق الطلقة الأولى في أدال. هل يمكن نسيان ما حدث لزوجة الشهيد عواتى التي اعتقلت ومعها مجموعة من نساء قرية "قرست" ومعهن أطفالهن في رحلة طويلة إلى مدينة تسنى ومنها إلى اغردات وهناك تم شحنهن في القطار مثل قطيع من البهائم يتفرج عليهن الناس في المحطات التي مرا عليها القطار في طريقه إلى اسمرا (وكان الهدف من ذلك هو إرهاب وتخويف الشعب) حتى سجن ططرات، و في نفس الوقت تم جمع ممتلكات عواتى من الإبل والمواشي ليتم بيعها في المزاد .

من باب العرفان بالجميل يجب علينا تكريم النساء اللواتي تركهن أزواجهن وهن في مقتبل العمر مع أطفال يرضعون لمواجهة المجهول بعيد عن الأهل والأقارب. تلكن هم شريكات حياة الشهداء محمد إدريس حاج وطاهر سالم، و حامد جمع، وعمر ازاز، واحمد محمد على عيسى، وعثمان ابوشنب و محمود دينای، وعمر دامر، وادم قندفل، ومحمد سعد ادم، وجعفر محمد تسفاتيدروس، حشال عثمان وعثمان تفشجى، ومحمد عثمان داير وكذلك اؤلئك الذين مازالوا على قيد الحياة محمد عمر عبد الله "ابوطيارة"، محمد على ابورجيلة، محمد عمر ادم، إدريس أبو سف، إبراهيم بهدورای وصالح حدوق، قبرو يقين، على جامع عامر وإدريس تيدروس، حامد مسوكر وكثيرين كان لهم شرف النضال لم أتمكن من استحضار أسمائهم متعهم الله بالصحة والعافية .

إذا كان هذا في ما يتعلق بالمناضلين الذين التحقوا بالميدان بعد أن تركوا الجيش السوداني فهناك أيضا أولئك الذين التحقوا من الداخل من رجال البوليس والأمن بعد أن تركوا نسائهم وسط العدو، ومشاكلهن

كانت اكبر، لتدخل العامل الامنى في حياتهن من ملاحقة واستجواب إضافة إلى العامل الاقتصادي والاجتماعي أسوة بأخواتهن في السودان. إليكم أسماء البعض منهم :الشهداء محمد سعيد شمسي، و قمحت، وعمر ناصر شوم، وعلى احمد، وعثمان ادم، ومحمد ياسين الحاج (أربعة عينو) والشاويش مالك ادنا ورمضان موسى، و الشاويش محمد عمر، إبراهيم فازاقى (بوليسي)، شاويش حامد بلاى،على ابرهيم، إبراهيم حرسي، إبراهيم يوسف"بوليسي" شامبل ولدى هيمانوت وشاويش خليفة على والاثنين من حرس السجون الذين شاركوا في عملية إطلاق سراح المناضلين من سجون العدو وانضموا الى الجبهة. وكذلك الذين انضموا من الكوماندوس المناضلون فسهاى "منظمة العقاب"، محمود اباطرق، الشهيد مكئيل ، قرماى تخلى، تولدى محارى، اشملاش قيتؤم. ومن البوليس الشهيد حديش ولدى قرقيس .

ولا يفوتنى أن اذكر في هذا المقام مناضلين انضموا إلى صفوف الثوار من الريف الارترى بعد أن تركوا زوجاتهم وأبنائهم لرب العباد في مواجهة السلب والنهب والدمار والحرق من الجيش الاثيوبى. وقد واجهن الكثير من الصعوبات وفى النهاية لم يبقى أمامهن إلا السودان ، اذكر منهم الشهداء احمد ولولو، عثمان شاجى، دونقس ارى، و محمد ادريس كلباى، و قبرى هيوت ودى حمبرتى" عافه حمد، وعثمان صالح، و على دبلو، ومحمد طيواى ، محمد امام، وود قشش، وحامد مزرت، و حامد زبوى، وادم صالح "قيح شامبل" و دقلل، و على إدريس، كاسا شولبا، وسليمان اضحا .

والسؤال هو، هل كان يمكنهم تحمل الأعباء الوطنية الثقيلة والقيام بالبطولات والتضحيات المشهود لها لولا وجود نساء فاضلات من ورائهم يتحملن الأمانة والمسؤولية؟ والجواب، لا وألف لا ولهذا أقول "أن وراء كل مناضل امرأة: هي الزوجة وهى ألام وهى الأخت "

انتهز عيد المرآة العالمي للوقوف احتراما للمرآة الإرترية واعترافا بدورها التاريخي وأقول ما كانت الثورة لتستمر وإرتريا لتستقل بدون مشاركة ألام والزوجة والأخت و تضحياتها من خلف الستار ومن أمامه .

في الختام اسمحوا لي أن أقول إن الكتابة معتمدا على الذاكرة، صعبة وقد تسبب الإحراج، حيث يمكن أن تنسى الكثير من الأسماء، ولهذا أرجو المعذرة مقدما و هذا عنواني لمن تذكر ما غاب عن العبد لله.

http://www.farajat.net/ar/5977

نساء من بلادي

بقلم : جواهر محمد علي

وللنساء في بلادي سفر حافل من الصمود والجَلَد، سفر كتبته نساء شموع، كتبنه بأحرف من لهب وذهب ودموع، نساء أقل ما يقال عنهن ويوصفن به هو أنهن مجاهدات من طراز رفيع وخاص ، نساء يفقن حد الوصف والمقارنة وأنا إذ أقل ذلك ليس من باب المجاملة والمبالغة المصحوبة بالتعصب لبنات جنسي ووطني، ولكنها الحقيقة المجرّدة بدون كل ما ذكر آنفا، فتعالوا نقرأ ذلكم السفر المعجزة، وبعدها لنرى إن كان فيما أقول مبالغة.

في سني الثورة الأول كان للمرأة في بلادي حضور واضح حيث كانت تُعقد الاجتماعات السرية في البيوت للتشاور والتفاكر وإن المرأة حينها وإن لم تشارك بشكل فعلي إلا أنها لم تكن معزولة عن الذي يحدث حولها فكانت تراقب وتشجع بل وتحث الرجال وتشد من أزرهم وكانت تهيئ موقع الاجتماع وعند

انعقاده كانت هي وأبنائها وبناتها يقمن بدور (الديدبان - الحرس) حتى ينفض الاجتماع وبعد ذلك يقمن بالحفاظ على السر ويبدأ ذلك بالزيارات النسائية من الجيران إذ تأتي الجارة صباحا قائلة :-

أم فلان سني ميويام (صباح الخير أم فلان) فترد مرحبا كفو ميكوم(مرحبا وكيف أصبحتم) ومن بعد كلمة هنا وأخرى هناك تسأل الجارة بلهجة شبه جادة :- أم فلان ميتو إن شالا دحنتو ليليت قاشا علا إكم (خير إنشاء الله ليلة أمس كان لديكم ضيوف) فترد عليها لالا دحنتو كلا أب فلان قومات هداي علت إقلوم(لالا خير .. كانوا يتشاورون مع أبو فلان في موضوع زواج) فتسأل الجارة هداي منتو(زواج من؟) فترد عليها مي أمركو حشاكي نوس نوسوم لتقامو علو حرمت هيي ديب لتقاموا(وما أدراني ، ومن متى كانوا يتشاورون مع النساء في ذلك - فتقول الجارة أمنكيتو حتيي فلانت حنا هيي لتقامونا(صدقت ياأختي منذ متى يشاورونا)، ثم تودع راجعة إلى منزلها، وتبتسم أم فلان في داخلها بإنتصارها على كتم سرها واقتناع الجارة بما قالت.

ثم تأتي بعد ذلك مرحلة انطلاق الثورة وجدت المرأة في بلادي نفسها أمام مسئوليات جسام فأصبحت تقوم بدور الأم والأب من حيث التنشئة والتربية لأبنائها وتلك بحق مسئولية عظمى إذا رجعنا فلاش باك للوضع الاقتصادي والاجتماعي للنساء في كافة أرجاء المعمورة، عليه فأنا اؤمن تماما بأن كل زوجات الرعيل الأول هن رعيل ولو هؤلاء الرجال البواسل لم يجدوا تشجيعا ويأنسوا ثقة في مواقف زوجاتهم ربما كان سيصعب عليهم ذلك، فخرج الرجال إلى الأحراش وخلفيتهم مؤمَنَة تماماً فكانت حينها هذه الأم المناضلة تكابد شظف العيش و(تباصر) قوت أبنائها وتهتم بتربيتهم وتعليمهم ولا تتذمر ، وعندما يأتي الزوج المقاتل في استراحة المحارب كان يقابل بالود والترحاب ويأتيه منها التأكيد أن كل شيء على ما يرام ولا ينقصهم شئ إطلاقا ثم يودع بمثل ما قوبل به من حفاوة وتشجيع ومؤازرة

هذا لايعني إطلاقا بأن تلك المرحلة لم تكن فيها مشاركة فعلية من قبل المرأة بل كان للمرأة في بلادي شرف المشاركة في تأسيس الثورة في سنواتها الأولي ويذكر التاريخ هنا بأحرف من نور السيدة سعدية محمد والتي ذكرها الشهيد محمد علي أبو رجيلة في مذكراته واعتبرها من المؤسسين حيث كانت تشرف بشكل مباشر مع رفيق دربها المناضل حسين سمرالعول علي أول بيت للجبهة في مدينة أغردات وتقوم علي رعاية وخدمة الفدائيين حتى في غياب زوجها ومن الذين ذكروا ذلك سيوم عقباميكائيل وكيف كانت تحرسهما ليلا هو ورفيقه ولدّاويت عندما كانا في طريقهما إلي أسمرا ، دعوني هنا أحكي لكم عن قصة حدثتني بها شقيقة المناضل الشهيد صالح عمار حيث ذكرت لي أن أخاها كان يحضر إلي مدينة أغردات من الميدان لتنفيذ بعض المهام وبعد أن يكمل مهمته تماما كانت تحضر إلي منزلنا المرحومة سعدية فتبلغ والدتي أن ابنها قد حضر فتدعوها لزيارته فكنت أذهب بسحبتها لملاقاتها لزمن وجيز ثم نغادر نحن ،

أنظر إلى هذا الموقف الفريد، موقف السيدة شريفة والدة الشهيد صالح عمار وتخيلوا حالها وهي تقابل ابنها الوحيد وبعد طول غياب وللحظات وفي منزل غير منزلها وهي تعلم تماما المخاطر التي تحيط به، تخيلوا معي كيف كانت تقضي ليلتها تلكم؟!

أيضا هذه المرحلة مرحلة بداية الستينات كان للمرأة في الريف دور كبير حيث كانت تستقبل المقاتلين وتعد الأكل لهم كما أن للفتيات كان دور كبير في عمليات التسوق للمقاتلين من المدن المجارة والقيام بدور الاستطلاع.

ثم تلت ذلك مرحلة الثلث الأخير من الستينات مرحلة التشكيلات والخلايا النسوية والتي بدأت في السودان والتي كانت تشمل كل زوجات وبنات المناضلين تقريبا مع أخريات وكان من أبرز رموزها السيدة فاطمة محموداي والسيدة نسريت كرار ، أيضا شهدت هذه المرحلة إبتعاث أول مجموعة للتطبيب إلى بغداد وكانت تتكون من مجموعة من المناضلات والمناضلين أذكر منهن كل من المناضلة جمعة عمر، رحمة،نسريت كرار، مريم ملكين، فاطمة حسين، ستنا سعد،سعدية تسفو والأخير كانت قد ساهمت في عملية تصفية أحد العملاء العتاة في مدينة كرن، هذه الدورة كانت قد شملت مجموعة أخرى من المناضلات ولكن لم تستحضرني أسماؤهن ، هذه الكوكبة من المناضلات كن فيما بعد ضمن طاقم أول عيادة مركزية للثورة في منطقة هواشايت بعد أن اتخذت الجبهة قرارا بتوطين العلاج في الميدان بدلا من السودان، هنا يذكر التاريخ المناضلة بخيتة عبد الله والتي لم يرد اسمها ضمن الطاقم الموجه إلى الميدان مما أصابها بحالة من الحزن والاكتئاب فكان أن اتخذ الشهيد باشميل قرارا بإلحاقها برفيقاتها، ونستطيع أن نقول بأن هذه الكوكبة كانت هي المجموعة الأولي التي التحقت بالثورة عن طريق الانخراط الفعلي في صفوف المقاتلين في الميدان .

وفي حقبة السبعينات والتي شهدت تدفقا هائلا من المناضلين والمناضلات وأصبح الوجود النسائي أكثر بروزا وحضورا فكانت أن أصبحت المرأة في بلادي تزاحم الرجال في الثكنات واقتحام خنادق الأعداء ومن رموز هذه المرحلة الشهيدة ألم مسفن والتي تعتبر أول شهيدة في تاريخ الثورة الارترية تستشهد في الميدان، أيضا هذه المرحلة شهدت حراكا نسويًا منظماً ومدروسًا أفرز تأسيس أول إتحاد نسوي الذي سبقت فيه المرأة الكثير من دول المنطقة ذات السيادة الوطنية وكان من رموز هذه المرحلة كل من السيدة آمنة ملكين الشهيدة زينب محمد موسى والسيدة زهرة جابر وأخريات.

كان لتأسيس هذا الاتحاد الصرح دور كبير في زيادة تأطير المرأة ورفع مستوى وعيها السياسي وتنظيم دورها في النضال بشكل علمي وممنهج.

ونحن إذ نذكر دور المرأة في بلادي نتحدث عن المرأة الارترية بشكل عام بغض النظر عن انتماءاتها التنظيمية حينها حيث يذكر تاريخنا الكثير من النساء في تنظيمات الثورة الأخرى مثلا لمناضلة آمنة هوا وهي من نفس جيل نسريت كرار وفاطمة محموداي أيضا يذكر التاريخ السيدة الشاعرة زينب يسن في الجبهة الشعبية والمقاتلة الشهيدة إيراب.أيضا هناك بطلات مرحلة نهاية السبعينات حيث وصلت المرأة في بلادي إلي ذروة المشاركة الفاعلة وكيف أصبح لها وجود فاعل في كل مفاصل الثورة بما في ذلك العمل العسكري وقدمن أرتالا من الشهيدات في معارك التحرير ووصلت بعضهن إلى مستوى قيادات المجموعات والفصائل.

في هذه المرحلة أيضا نجد مجاهَدَات ونضالات المرأة في التعليم حيث نذكر وبكل فخر المعلمات الأميات وهذه قصة طويلة وذات شجون كان لفتيات التأهيل التربوي دور فيها ونذكر منهن الأستاذة أمونة حامد، زينب قبريس،فاطمة إدريس،زينب سليمان،خديجة حامد،سعدية حامد،أرهيت يسن،زينب إياسو والقائمة تطول وتطول وكان دوما شعارهن(بنات الجبهة نار) كذلك دور إرتريا في عضوات الاتحاد العام لطلبة إرتريا في مسيرة التعليم في المدن ومعسكرات اللاجئين وحتى في الميدان ضمن برنامج الخدمة الوطنية

سفر نضال المرأة في بلادي حافل بالبطولات والتضحيات النادرة وقد حاولت تسليط الضوء علي بعض مما أعرف والذي أعرفه كثير كثير ويحتاج إلى مزيد من البحث والتوثيق، وأنا انتهز الفرصة لأناشد كل من له معرفة بهذا التاريخ أن يحاول توثيقها مهما كانت قيمة هذه المعلومة كما أناشد أخواتي النساء للتفاكر والعمل على اقامة إتحاد نسوي عام حتى تواصل المرأة في وقتنا الحالي مسيرة المرأة في تاريخنا التحرري .

ختاما لا يسعني إلا أن أحيي كل نساء بلادي المناضلات الصامدات في كل مواقع البذل والعطاء بغض النظر عن انتماءاتهن التنظيمية والسياسية كما اعتذر لكل من لم أذكر إما سهواً أو جهلا.

http://www.gabeel.net/eng/index.php?option=com_content&view=article&id=228:2013-03-13-13-31-34&catid=17:ar-articles&Itemid=23

مفاتيح: الثامن من مارس وحال النساء في ارتريا

جمال همد

اذا ضرب الشقاء شعب ما فهن اكثر خلق الله شقاءاً ، ليس لكونهن نصف المجتمع ، بل بما يقع عليهن من عبء ثقيل يتضاعف في فترات الحروب الاهلية والتحررية وحتى الكوارث الطبيعية والمجتمعية .

المرأة الارترية التي ناضلت بضراوة في سنوات الكفاح المسلح وعملت عملاً مزدوجاً فمن جهة تحافظ على أسرتها في غياب الرجل في العمل العام أو الخاص ومن جهة تناضل مع في الميدان وجمع الاشتراكات لدعم الثورة كما وهي حافظة لاسرار الثورة تجد نفسها اليوم في برية لاحدود لها ودعونا نتحدث بلغة الارقام : تقول الاحصائيات ان 48% من الاسر الارترية في ارتريا تعولها نساء اما لغياب الرجل خلف الحدود ولم يصل لمبتغاه او لوجوده في جبهات القتال او في الجيش الاحتياطي كما ان من يليه في المسؤولية تنطبق عليه نفس الاوضاع السابقة لتجد المرأة نفسها هي المعيل الاول للاسرة .هذا جانب جانب آخر وهو نسبة

الوفيات في اوساط الامهات الحوامل تزداد يوما اثر آخر نتيجة غياب الرعاية الصحية من الدولة وكذلك ابعاد المنظمات الدولية المعنية بالامومة والطفولة والاوربية التي تساهم في ذلك من ارتريا وكذلك التعليم فنسبة تسرب الفتيات من الدارس مرتفعة جدا وللاسباب التي ذكرنا بالاضافة للتجنيد القسري وتحميل النساء تبعات فرار الابناء من الخدمة العسكرية او قبلها وفرض الغرامات وفي حالة عدم السداد العمل بسخره في مشاريع الحكومة حتى توفي الدين كما تضم كما تضم السجون عدد من المناضلات السابقات في الجبهة الشعبية لتحرير ارتريا ابرزهن زوجت الوزير بطرس سلمون واستير استفانوس وعدد من النساء العاديات ممن عارضن الحكومة من منطلقات دينية او سياسية كما نذكر ان اول صحفية ارترية تم سجنها كانت السيدة روت سيمون مراسلة وكالة الانباء الفرنسية واحيل القاريء الكريم لتقرير مركز سويرا لحقوق الانسان 2006 والمنشور في كتيب وكذلك على بعض المواقع الارترية وموقع المركز على الرابط .www.suwera.net ومع كل ذلك تتحدث ادبيات الحزب الحاكم في ارتريا عن تخصيص نسبة للنساء في البرلمان المعطل ، كما كانت تتحدث ادبيات الجبهة الشعبية لتحرير ارتريا عن ان نسبة 35% من الجيش الشعبي كانت من النساء كل ذلك ذهب ادراج الرياح لتواجه المرأة الارترية شعارات جوفاء لم تعطي شيئا بل ساهمت في تخلفها ووأدها وتشتيت اسرتها وتشتت هي نفسها بين انجالها في ساوا سيء الصيت ودفاعات الحدود والصحراء الكبرى وليبيا والبحر التوسط والآن سناء وبين زوار الليل ورجال الكشات لاخذ ما تبقى من ابناء .التحية لنساء ارتريا من ألم مسفن الى نسريت كرار الى آمنة ملكين الى زهرة جابر والى جميع مناضلات قوات التحرير الشعبية والجبهة الشعبية لتحرير ارتريا . الحرية لمناضلات شعبنا في سجون اسمرا

* . . . نشرت في صفحة رسالة ارتريا بصحيفة الوطن - 7 مارس2008م

http://www.adoulis.com/entry.php?id=1736

المناضلتان الشامختان نسريت كرار وبخيتة عبدالله... رموز عزتنا وكرامتنا (يحفظكم الله)

إعداد وتقديم: صفحة "حامد إدريس عواتي" - فيسبوك

(بماسبة يوم "المرأة العالمي"- 8 مارس 2015)